حكاه ابو بكر بن فورك ه وقيل معنى الخطاب لامة محمد صلى الله عليه وسلم اي فلا تكونوا من
الجاهلين حكاه ابو محمد مكي وقال مثله في القرآن كثير فبهذا الفصل وجب القول بعصمة
الانبياء منه بعد النبوة قطعا ه فان قلت فاذا قررت عصمتهم من هذا وانه
لا يجوز عليهم شي من ذلك فما معنى اذا وعيد الله لنبينا عليه السلم على ذلك ان فعله
وتحذيره منه كقوله لئن اشركت ليحبطن عملك الآية وقوله ولا تدع من دون الله ما
لا ينفعك ولا يضرك الآية وقوله اذا لاذقناك ضعف الحيوة الآية وقوله لاخذنا منه
باليمين وقوله وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله وقوله فان يشا الله
يختم على قلبك وقوله وان لم تفعل فما بلغت رسالته وقوله اتق الله ولا تطع الكافرين
والمنافقين ه فاعلم وفقنا الله واياك انه عليه السلم لا يصح ولا يجوز عليه ان لا يبلغ وان
يخالف امر ربه وان يشرك ولا يتقول على الله ما لا يجب او يفتري عليه او يضل او يختم وان ح
على قلبه او يطيع الكافرين لكن يسر امره بالمكاشفة والبيان في البلاغ للمخالفين وان
ابلاغه ان لم يكن بهذه السبيل فكانه ما بلغ ه وطيب نفسه وقوى قلبه بقوله والله
يعصمك من الناس كما قال لموسى وهرون لا تخافا لتشتد بصايرهم في الابلاغ واظهار
دين الله ويذهب عنهم خوف العدو المضعف للنفس ه واما قوله ولو تقول علينا
بعض الاقاويل الآية وقوله اذا لاذقناك ضعف الحيوة فمعناه ان هذا جزا من يفعل هذا
وجزاوك لو كنت ممن يفعله وهو لا يفعله وكذلك قوله وان تطع اكثر من في الارض صلى الله عليه وسلم
يضلوك عن سبيل الله فالمراد غيره كما قال ان تطيعوا الذين كفروا الآية وقوله ان

١٢٥

يشا الله يختم على قلبك ولئن اشركت ليحبطن عملك وما اشبهه فالمراد غيره وان هذه
حال من اشرك والنبي صلى الله عليه وسلم لا يجوز عليه هذا وقوله اتق الله ولا تطع
الكافرين فليس فيه انه اطاعهم والله ينهاه عما يشا كما قال ولا تطرد الذين يدعون
ربهم الآية وما كان طردهم عليه السلام ولا كان من الظالمين ه فصل واما عصمتهم
من هذا الفن قبل النبوة فللناس فيه خلاف والصواب انهم معصومون قبل النبوة
ز من الجهل بالله وصفاته والتشكك في شي من ذلك وقد تعاضدت الاخبار والآثار
عن الانبياء بتنزيههم عن هذه النقيصة منذ ولدوا ونشاتهم على التوحيد والايمان
بل على اشراق انوار المعارف ونفحات الطاف السعادة كما نبهنا عليه في الباب الثاني
من القسم الاول من كتابنا هذا ولم ينقل احد من اهل الاخبار ان احدا نبي واصطفي ممن
عرف بكفر واشراك قبل ذلك ومستند هذا الباب النقل وقد استدل بعضهم بان القلوب
تنفر عمن كانت هذه سبيله وانا اقول ان قريشا قد رمت نبينا عليه السلام بكل ما
افترته وعير كفار الامم انبياها بكل ما امكنها واختلقته مما نص الله عليه او نقلته
شي م ح الينا الرواة ولم نجد في ذلك تعييرا لواحد منهم برفضه آلهته وتقريعه بذمه بترك
ما كان قد جامعهم عليه ولو كان هذا لكانوا بذلك مبادرين وبتلونه في معبوده
محتجين ولكان توبيخهم له بنهيه عما كان يعبد قبل افظع واقطع في الحجة من توبيخه
عنه ح بنهيهم عن تركهم آلهتهم وما كان يعبد اباوهم من قبل ففي اطباقهم على الاعراض عنه
يسكتوا دليل على انهم لم يجدوا سبيلا اليه اذ لو كان لنقل وما سكتوا عنه كما لم يسكتوا عن [illegible]

Copyright © King Saud University